

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي حديث أبي سلايط : " رأيتُ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْلَ
أَسْمَاطٍ " . وهو جمعُ سَمِيطٍ أي طاقاً واحداً لا رُقْعَةً فيها . وسراويلُ
أَسْمَاطٍ : غيرُ مَحْشُوءَةٍ وقيل : هو أنْ تكونَ طاقاً واحداً عن ثَعْلَابٍ وقال
جَسَّاسُ بْنُ قُطَيْبٍ يَصِفُ حَادِيَاً : .
" مُعْتَجِرَاً بِخَلْقِ شَمِطَاطٍ .
" عَلَى سِرَاوِيلَ لَهُ أَسْمَاطٍ وَسَمَّطَ غَرِيمَهُ فِي اللَّسَانِ : لَغَرِيمِهِ تَسْمِطًا
: أَرَسَلَهُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمُسَمَّطُ : الْمُرْسَلُ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَهَكَذَا
نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيْضًا . وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ : .
" يَنْضُو الْمَطَايَا عَنَقَ الْمُسَمَّطِ وَسَمَّطَ الشَّيْءَ تَسْمِطًا : عَلَّقَهُ
عَلَى السَّمُوطِ وَهِيَ السُّيُورُ . وَالْمُسَمَّطُ : كَمُعْظَمٍ مِنَ الشَّعْرِ : أَبْيَاتُ
تَجَمَّعُهَا قَافِيَةٌ وَاحِدَةٌ مُخَالَفَةٌ لِقَوَافِي الْأَبْيَاتِ وَهُوَ مَجَازٌ وَيُقَالُ :
قَصِيدَةٌ مُسَمَّطَةٌ فِي الْأَسَاسِ : شَبَّهَتْ أَبْيَاتُهَا الْمُقَفَّاتُ بِالسَّمُوطِ .
قُلْتُ : وَكَذَلِكَ قَصِيدَةُ سَمِيطِيَّةٍ وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الصَّحَاحِ : سَمِيطَةٌ . وَقَالَ
اللَّيْثُ : الشَّعْرُ الْمُسَمَّطُ : الَّذِي يَكُونُ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ أَبْيَاتٌ مَشْهُورَةٌ
أَوْ مَذْهُوكَةٌ مُقَفَّاتٌ وَتَجَمَّعُهَا قَافِيَةٌ مُخَالَفَةٌ لِأَزْمَةِ الْقَصِيدَةِ حَتَّى تَنْقَضِيَ
قَالَ شَيْخُنَا : وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ الْمُخَمَّسُ . قُلْتُ : وَمِنْ
أَنْوَاعِهِ أَيْضًا الْمُسَبِّعُ وَالْمُثَمَّنُّ كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ كَمَا هُوَ نَصُّ الْعَيْنِ
أَوْ غَيْرِهِ قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ : لَيْسَ هَذَا الْمُسَمَّطُ فِي شَعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ
حُجْرٍ وَلَا فِي شَعْرِ مَنْ يُقَالُ لَهُ : امْرُؤُ الْقَيْسِ سِوَاهُ : .
وَمُسْتَلْزِمٌ كَشَفَّتْ بِالرُّمَحِ ذَيْلَهُ ... أَقَمْتُ بَعْضُ بِي ذِي سَفَاسِقِ
مَيْلَهُ .
فَجَعَلْتُ بِهِ فِي مِلَّةِ تَقَى الْحَيِّ خَيْلَهُ ... تَرَكَتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجُلُ
حَوْلَهُ .
" كَأَنَّ عَلَى أَثْوَابِهِ نَضَجَ جِرِّيَالٍ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَامْرِئِ الْقَيْسِ
قَصِيدَتَانِ سَمِيطِيَّتَانِ إِحْدَاهُمَا هَذِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَلَمْ يَذْكُرِ الثَّانِيَةَ وَهَكَذَا هُوَ
فِي الْعَيْنِ . وَقَدْ رَوَى الْأَزْهَرِيُّ أَيْضًا فِي كِتَابِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
ذَكَرَهُ اللَّيْثُ تَقْلِيدًا وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلشَّاعِرِ وَقَالَ ابْنُ بَرِّي :

لبعض المُحدِّثِينَ : .

وشَيْبَةَ كَالْقَسَمِ ... غَيَّرَ سُودَ اللَّحْمِ .

داوَيْتُهَا بِالكَتَمِ ... زُورًا وَبُهْتَانًا وَأورد ابنُ بَرِّيّ : مُسَمَّطًا امرئَ
القيِّسِ : .

" تَوَهَّهَتْ مِنْ هِنْدٍ مَعَالِمَ أَطْلَالِ عَفَاهُنَّ طُولُ الدَّهْرِ فِي الزَّمَنِ
الْخَالِي .

مَرَّابِعٌ مِنْ هِنْدٍ خَلَّتْ وَمَصَايِفُ ... يَصِيحُ بِمَغْنَاهَا صَدَى وَعَوَازِفُ .

وغيَّرَها هُوجُ الرِّيحِ العَوَاصِفُ ... وكلُّ مُسِفٍّ ثمَّ آخِرُ رادِفُ .

" بَأْسَحَمَ مِنْ زَوْءِ السِّمَّاكَيْنِ هَطَّالٍ وَأَوْرَدَ لِآخِرِ : .

خَيْالٌ هاجَ لِي شَجَنًا ... فَبِتُّ مُكَايِدًا حَزَنًا .

عَمِيدَ القَلْبِ مُرْتَهَنًا ... بذكرِ اللِّهْوِ والطَّرَبِ .

سَبْتَنِي طَبِيَّةٌ عَطْلُ ... كَأَنَّ رُضَابَهَا عَسَلُ .

يَنْزُوءُ بِخَصْرِهَا كَفَلُ ... بِبِنْدِيلِ رَوَادِفِ الحَقَبِ .

يَجُولُ وَشاحُهَا قَلَقًا ... إِذَا مَا أُلْبِسَتْ شَفَقًا .

رِقَاقَ العَصَبِ أَوْ سَرَقًا ... مِنَ المَوْشِيَّةِ القُشْبِ .

يَمُجُّ المَسْكَ مَفْرُقُهَا ... وَيَصْصِي العَقْلَ مَنْطِقُهَا .

وَتُمْسِي مَا يُؤرِّقُهَا ... سَقَامُ العَاشِقِ الوَصْبِ .